



كلام كبير يقال في الكواليس (عدنان الحاج علي)

تحقيق

السيولة مفقودة في الدوري الديون تأكل الأندية اللبنانية

تعيش معظم أندية كرة القدم اللبنانية مشاكل مالية لم تعد خافية على احد. وهي مسألة لا تتمكن سلباً عليها وحدها، بل على اللمبة بشكل عام، إذ في نهاية المطاف اللاعب هو المادة الاولية لصناعة لعبة بجودة عالية، وما مكامناته الا لمرحلة العمك الذي يواجه صعوبات جمة حالياً

شركه كزيم

قبل انطلاق مرحلة اليااب في الدوري اللبناني لكرة القدم، اتصل لاعب اللبناني أفسد حديثاً إلى الملاعب اللبنانية بمدير فريقه، طالباً منه بعض الطعام. فوجى الإداري بطلبه، فسأله إذا ما كان يتكلم بجدية، ليبادر اللاعب إلى القول: «لم أتناول الطعام منذ وصولي إلى بيروت قبل يومين». قصة لا تعكس فقط معاناة بعض اللاعبين الأجانب الذين ينضمون إلى الفرق اللبنانية بين الدرجتين الأولى والثانية، بل تصف واقع الحال حول الصعوبات المالية التي تعانيها هذه الأندية، والتي تحول دون قيام إدارتها بأقل الواجب تجاه لاعبيها المحليين والأجانب على حد سواء. إدارات تحاول الالتفاف أحياناً على اللاعبين الذين يحملون «عهدهما» على أكتافهم. ففي قصة أخرى يتم استدعاء لاعب دولي إلى مكتب الرئيس الذي يتودد إليه بلطف، طالباً منه تعديل عقده، فيسأله اللاعب حول المبلغ المعروض بعدما بادره الرئيس بالمدح حول دوره وأهميته بالنسبة للفريق. الأخير يعلم أصلاً أن فرقاً منافسة أخرى ترغب بشدة في الحصول على توقيع لايه، لا بل تردد في أكثر من مناسبة أن هذا اللاعب اتفق مبدئياً مع فريق آخر للانتقال إلى صفوفه بمبلغ يساوي ضعف ما يتقاضاه حالياً وحتى أكثر. هو أمر وصل إلى مسامع الرئيس، لكن رغم ذلك حاول استمالة لايه بطريقة عاطفية عارضاً عليه عقداً جديداً بمبلغ أثار ضحك اللاعب بشدة كرهة فعل على سؤال الرئيس حول جوابه إيجابياً أو سلبياً بخصوص ما يعرضه عليه. انتهت القصة هنا، ولم تصل إلى خواتمها السعيدة.

هي قصة تعكس أيضاً حجم مشاكل الإدارات لتأمين التمويل اللازم، وحجم معاناة اللاعبين للحصول على ما يستحقونه أو أقله على مستحقاتهم، فيصاف أحدهم الوضع بـ«الشحادة» على أبواب الرؤساء والإداريين في بداية كل شهر، حيث لا حل ولا مجيب في معظم الأحيان.

استقرار في العهد والانتار

وفي استعراض للأندية الـ 12 المتنافسة في دوري الأضواء، وحدهما العهد والانتصار لا يمكن وضعهما في هذا الإطار، وهي مسألة واضحة للبنان، إذ لا كلام في الوسط الكروي حول تأخر في الرواتب أو المكافآت، ولا امتعاض من قبل اللاعبين بسبب أي مسألة مالية، الأمور مغايرة تماماً عما تشهد الأندية الأخرى، والدليل أن لاعبي الفريقين لا يترددون في التوقيع على عقد جديد في حال عرضت الإدارة عليهم مواصلة

المشوار معاً، وهو أمر ظهر في حالات عدة، ومنها للاعبين خاطبت أندية منافسة وذهم، لكنهم فضلوا البقاء مع «الأصفر» و«الأخضر» كونهم يشعرون بالراحة النفسية بفعل عدم تفكيرهم برواتبهم التي يمكن ألا تصلهم لأكثر من شهر أو شهرين في مكان آخر. بطبيعة الحال، لا يبحث اللاعب سوى عن الاستقرار المادي، إذ أنه يكسب رزقه من اللعبة، ولهذا السبب يقول لاعب سبق أن احترف في الخارج وعاد إلى لبنان بأنه قبل الدفاع عن ألوان ناد مهبط بالهبوط بدلاً من الانتقال إلى ناد شعبي كبير كونه حصل على ضمانات مالية مسبقة من فريقه الحالي «ففي النهاية مستقبل على المحك، ولا يمكن أن اجازف به». لاعب آخر يحكي عن أحوال لا تزال في ذمة فريق لعب له في مرحلة انتقالية قبل تحوُّله إلى فريق جديد، وهي تجربة جعلته يصب ألف حساب لأي خطوة يقوم

بها، وأثرت بشكل مباشر على خياره بعد تركه فريقه الأم، متنازلاً عن فكرة ارتداء «قميص الحلم» بالنسبة إليه، ومفضلاً الارتباط بفريق آخر بعيداً عن «وجاع الرأس».

النجمة... المذابح بعد الخلاص

في النجمة، طفت إلى العلن أكثر من مرة أحاديث عن مصاعب مالية يعانيها النادي خلقت تملماً عند المتعاملين معه وعند اللاعبين أيضاً. كلام عن فنيين سابقين يطالبون بمستحقاتهم، وكلام عن مكافآت لم تصل إلى اللاعبين منذ أشهر طويلة، وكلام أيضاً عن رواتب متأخرة شهرياً، وعن لاعبين همسوا بالخروج من النادي في الصيف المقبل، حتى إن بعضهم فتحوا قنوات تواصل مع أندية أخرى، وهي مسألة قد تؤثر على التزامهم العاطفي مع الفريق في ما تبقى من مشوار الموسم الحالي،

وتؤثر أيضاً على صورة الفريق ومستقبله، انطلاقاً من الموسم المقبل. الواقع أن النجمة، مع انتخاب إدارة جديدة، وقع في فخ «النضخم» الذي طفا فجأة في كرة القدم اللبنانية، مع ضم فرق مثل العهد والانتصار لاعبين بمبالغ عالية أو توقيع عقود احترافية مع لاعبين آخرين برواتب

غير معهودة على الساحة المحلية. وقتذاك، انجرفت الإدارة في حماسة وصولها إلى تسلم النادي الأكثر شعبية في لبنان، والذي عانى ما عاناه من مشاكل مالية كبيرة، فأرادت أن تلبس ثوب «المخلص» أمام جمهورها الباحث عن خشية خلاص، والتي تمثّلت بالتعاقد مع قائد منتخب لبنان حسن معنوق، مقابل مبلغ قياسي. ومما لا شك فيه أن النجمة كان مجبراً قبل انطلاق الموسم الحالي على محاربة ما يحصل في السوق، وأيضاً بسبب النقص في تشكيلته، فيقول مصدر في النادي إن لاعبين جداً تمّ التوقيع معهم بمبالغ تفوق ما يستحقون، وهو ما زاد من الرقم المرصود في الميزانية وأثقل الخزينة، وخلق مشكلات منفوذة، بعضها طفا إلى العلن والبعض الآخر يبقى كالنار تحت الرماد حتى الآن.

مشاكل متشابهاة

الأكد أن النجمة ليس الوحيد في الساحة على هذا الصعيد، لكن أجواءه تضج أكثر بفعل شعبيته الكبيرة، فهناك الكثير من الأندية التي تعيش مشاكل مشابهة، ولا تظهر على السنة إداريتها إلا عند تأثرها بخطأ تحكيمي مثلاً، حيث تندب حظها وتحكي همومها ومدى الصعاب التي تواجهها لتأمين المتطلبات المالية الكفيلة بالاستمرارية، تماماً كما هي حال الإخاء الأهلي عاليه مثلاً. وينطبق الأمر على الراسينغ الذي لم يخفص ميزانيته بشكل كبير هذا الموسم، بحسب ما يؤكد مصدر إداري، لكن المشكلة الأساسية هي في تأمين السيولة شهرياً، ما يجعله يدفع رواتب متأخرة، وهو أمر أثر بلا شك على موسمها والوضع المعنوي للاعبين، وذلك في موازاة سعي الإدارة لتأمين الأموال من مصادر مختلفة، والراسينغ كغيره من الأندية هو أسير «الفردية» في الدعم المالي الذي تعين من خلاله الفرق، وهي تتأثر بفعل مزاجية الداعم أحياناً أو عزوفه عن الدفع أو هروبه منه لأسباب تتعلق غالباً بأعماله ونشاطاته بعيداً عن الملاعب.

طرابلس هو أحد هذه الأندية التي عانت المصاعب المالية عشية انطلاق الموسم ولا تزال، وهو ما جعلها تقف في المنطقة الحمراء، حيث الفرق المهذبة بالهبوط إلى دوري المظالم، الذي يواجه شحنة أكثر من فريق بسبب ارتدادات أزماته المالية المتلاحقة على غرار البقاء والسلام زغرنا والصفاء. أما الحل فهو ليس قريباً ولا يرتبط بالأندية وحدها، بل بالواقع الاقتصادي للبلاد، بحيث إن إفرازات العجلة الاقتصادية إذا ما دارت بالشكل الصحيح على المستويين الرسمي والخاص، يفترض أن تترك رواسب في الساحة الرياضية. كما أن هنك المسألة بدورها لن تكون حاضرة إلا في حال تحرك الاتحاد اللبناني لكرة القدم بشكل استثنائي لتسويق اللعبة بعكس صورة جذابة عنها بحسب ما تتطلب الدورة الحقيقية التي جعلت كل البلدان المتقدمة تعيش حالة رخاء وبحبوحة انعكست لاحقاً إيجاباً على نتائجها الفنية.

الكرة اللبنانية

تلاعب بنتائج الدرجة الثالثة

بين الانسحاب والاعتذار... الاتحاد يستكمل التحقيق

11 هدفاً في مباراة واحدة هورقمّ لافّت من دون شك، نتيجة (5-6) هي أيضاً دليلاً على مباراة «غير طبيعية»، وغير الطبيعي هنا قد يُصنّف ضمن خاتمة التناقص الكبير بين فريقين، أو دفاع هزل، أو نقص في عدد اللاعبين على أرض الملعب، لكن في حالة مباراة انتصار حوارة وأمل السلام في دوري الدرجة الثالثة بكرة القدم، هو تلاعبٌ بالنتيجة، والمقصود قصور، هذه مباراة واحدة لافّة، لكن مباريات أخرى انتهت بنتائج «عادية» مع صفارة الحكم الأخيرة، لكنها حيكّت في المكاتب وخارج الملاعب

علي زيت الحبت

التحقيق وتحديد الأندية المشاركة في الدورتين، إذ إن شطب النتائج لا يعني الهبوط بعد انتهاء دور المجموعات، فنظام البطولة يختلف عن نظيره في الدرجتين الأولى والثانية. إدارات الأندية الثلاثة الفريقان اللذان يتنافسان في المجموعة الثالثة، شطب نتائجهما وغرّما مبلغ 7 ملايين و500 مليون ليرة لبنانية، بعد التحقيق الذي أجرته اللجنة التنفيذية في الاتحاد، كما شطب أيضاً نتائج حوارة فتحّت الاتحاد إبراز نتائج فريق النهضة عين بعال (المجموعة الأولى) وغرّم تحقيق الاتحاد لا تزال مستمراً، واللجنة تستمع إلى لاعبي وإداريي الأندية الثلاثة، كما تحت في مباريات أخرى مشكوك فيها. الدورة السادسة للمصعود إلى الدرجة الأولى ودورة الهبوط إلى الدرجة الرابعة علّقت حتى انتهاء

(3-4) وحلوه في المركز الثالث بفارق نقطة عن انتصار حوارة المتاهل، غامرة بوجود تلاعب فيها. ما تستند إليه الأندية هو «الثغرة» في قرار الاتحاد، إذ إن اللجنة لم تحقق مع اللاعبين والإداريين قبل شطب النتائج، وقد لا تملك أدلة دامغة حول وجود التلاعب، باستثناء الشك في طريقة تسجيل الأهداف في مباراة انتصار حوارة وأمل السلام التي انتهت بخسارة الأخير (6-5)، وتقدير حكم المباراة. «الأخبار» علمت أن الفريق الأخير حضر إلى المباراة بحارس واحد خرج خلال الشوط الثاني بسبب الإصابة، ما دعا إلى مشاركة أحد اللاعبين بدلاً منه. انتصار حوارة الذي كان متقدماً بثلاثة أهداف دون رد، سجّل هدفين بعد مثلهما من أمل السلام، الذي عاد وسجّل ثلاثة أهداف متتالية.

بعد هذا اللقاء خاض الفريقان مباراة واحدة، ففاز انتصار حوارة على المجد طرابلس الذي ضمن تأهله سلفاً (1-2)، ليتعادلا بعدد النقاط ويبقى الأخير متفوقاً بفارق هدف واحد، فيما سقط أمل السلام (ضمن بقائه سلفاً) أمام الرياضة والأدب، أما مباراة الشباب طرابلس وأشبال الميناء التي طالبت إدارة انتصار حوارة التحقيق فيها، فتجنّبت لم تؤثّر سلباً على أشبال الميناء الذي تأكد مشاركته في دورة الهبوط قبل انطلاق المرحلة الأخيرة، في حين كان يمكن أن يتاهل الشباب طرابلس بعد

فوزه، لو تعادل انتصار حوارة مع المجد أو خسر. المباراة الثانية التي توقّف عندها الاتحاد هي التي جرت بين النهضة عين بعال وبننت جبيل ضمن المجموعة الأولى في الأسبوع الأخير. اللقاء انتهى بفوز بنت جبيل (5-3) بعدما كان متأخراً بثلاثة أهداف، أي إنه قلب النتيجة لصالحه مسجلاً أربعة أهداف متتالية، فضمن المركز الخامس الذي يُبعده عن دورة الهبوط، في حين بقى النهضة في المركز الأخير، بفارق خمس نقاط عن المركز السادس الأمن. بحسب المعلومات، النهضة الذي كان يحتاج إلى الفوز، وخسارة التقدم عنقون أمام الإخوة الخراب، حتى يتجنب دورة الهبوط، وردت إلى لاعبيه أخباراً غير صحيحة خلال سير المباراة عن تفوق التقدم عنقون في

هناك علامات استفهام كبيرة حول العديد من المباريات في مختلف الدرجات

مباراته (خسر 4-2)، ما يعني حتمية المشاركة في الدورة السادسة حتى مع الفوز في المباراة الأخيرة بدور المجموعات، لتتغير النتيجة لصالح بنت جبيل، الذي لو خسر لما ضمن بقائه. إدارة أمل السلام تتخترق انتهاء التحقيق ونشأنجه، ونظيرتها في انتصار حوارة طالبت الاتحاد بالاعتذار والتراجع عن قراراته، ومحاسبية «من فبرك الاتهامات»، داعية إلى فتح تحقيق في المباريات كافة لكن حتى لو لم يتراجع الاتحاد عن القرارات، وهو ما سيحصل على الأغلب، فستحض هذه الفرق الدورة السادسة التي قد تبقىها في الدرجة الثالثة. نتائج المباريات التي ثار الشك حولها، خاصة تلك التي تلعب في مرحلة اليااب من أي بطولة، ليست جديدة على كرة القدم اللبنانية، إلا أن تأكيد الفعل لا يرافق بالدلائل، ويبقى ضمن خاتمة الاتهامات، وهذا ما يستدعي تدخلاً من الدولة وتحقيقاً جدياً من المعنيين. مباريات أخرى في الدرجة الثانية هذا الموسم شابته المباريات التي طالها التحقيق في الدرجة الثالثة، وغالباً، لن تنتهي البطولة من دون الغمز بـ«تعليب» بعض النتائج. هذه الفرق قد تصعد إلى الدرجة الأولى، وإن كان صعودها باطلاً، فوجودها في الدوري الممتاز باطل أيضاً، ومن سير مباراة كما يريد، سيكر فعلته.